An-Najah University Journal for Research – B
Humanities
مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب
العلوم الإنسانية

Digital Content Creation at Media Literacy, Role in Promoting Active Citizenship: Media Education Specialists Perspective

Razan Almomany[1,*], **Mohammed Habes**[2] **& Anas Alnajjar**[2,3]
Received: 2nd Mar. 2025, Accepted: 12nd Apr. 2025, Published: ××××. DOI: ××××
Received Accepted, In Press

Abstract: Objective: The study aimed to examine the role of media literacy in enhancing the concept of dynamic citizenship among digital content creators from the perspective of media education specialists. **Methodology:** The study adopted a descriptive-analytical approach. An interview form was designed and conducted with eight media education specialists who were purposively selected based on their seniority, expertise, and continuous involvement in implementing programs with the Jordan Media Institute. **Results:** The study showed that media literacy significantly enhances citizenship among digital content creators by encouraging them to produce effective digital content that affects people' thinking and general behavior. Moreover, media literacy acts as a protective shield for individuals in the face of media chaos. Additionally, the study highlighted the positive impact of media literacy on the value of digital content produced by content creators after being equipped with its skills.

Keywords: Media Literacy, Citizenship, Digital Content, Media Literacy Specialists.

صناعة المحتوى في العصر الرقمي في ضوء التربية الإعلامية وأثرها في تعزيز المواطنة الفاعلة: دراسة من منظور مختصي التربية الإعلامية

رزان المومني[1،*]، و محمد حابس[2]، و أنس النجَّار[2،3]
تاريخ التسليم: (2025/3/2)، تاريخ القبول: (2025/4/12)، تاريخ النشر: (××××)

الملخص: هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة دور التربية الاعلامية في تعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة عند منتجي المحتوى الرقمي من وجهة نظر مختصي التربية الإعلامية. **المنهجية:** تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وإعداد استمارة المقابلة، ومقابلة ثمانية مختصين في التربية الإعلامية، ووقع عليهم الاختيار بطريقة العينة القصديّة ممن لهم الأقدمية والخبرة والاستمرارية في تنفيذ البرامج مع معهد الإعلام الأردني. **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: مرونة التربية الإعلامية بشكل كبير إلى حد تعزيز المواطنة عند منتجي المحتوى الرقمي من خلال تشجيعهم على انتاج محتويات رقمية فعّالة ينعكس أثرها على الفكر والسلوك العام للفرد. وأن التربية الإعلامية تعد درعاً حامياً وواقياً للأفراد في ظل الفوضى الإعلامية. بالإضافة لما توصلت له في انعكاس التربية الإعلامية إيجاباً على قيمة المحتويات الرقمية عند منتجي المحتوى الرقمي بعد أن زُودوا بمهاراتها.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، المواطنة الفاعلة، المحتوى الرقمي، مختصو التربية الإعلامية.

1 Department of Animation and Multimedia, Faculty of Architecture and Design, Philadelphia University, Amman, Jordan.
* Corresponding author email: rmomany@philadelphia.edu.jo
2 Department of Radio and Television, Faculty of Mass Communication, Yarmouk University, Irbid, Jordan. mohammad.habes@yu.edu.jo
3 E-mail: m.odeh@najah.edu

1قسم التحريك والوسائط المتعددة، كلية العمارة والتصميم، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن.
* الباحث المراسل: rmomany@philadelphia.edu.jo
2 قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن
mohammad.habes@yu.edu.jo
3 بريد الكتروني: anajjar@philadelphia.edu.jo

المقدمة

أضحت وسائل الإعلام الحديثة وما صاحب ثورة الاتصالات اللاسلكية من تطورات مستمرة جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، صاحَبَها ظهور ضخم لمضامين إعلامية استُهلت من مسارات العولمة الحديثة حاملة بين طياتها توجهات مختلفة على كافة الأصعدة متباينة من مستخدم لأخر متعددة في القيم والاتجاهات ما بات يشكّل منحى فارقاً في آلية تقبل المعلومات خاصة مع ما قدّمه الانتشار السريع والتحديث المستمر لوسائل الإعلام الحديثة من مساهمة فاعلة في نشأة عصر العولمة وثورة الاتصالات الحديثة وتوسّع النشاط التكنولوجي بشكل كبير ما أتاح للمستخدمين لها مستوى متقدم من تبادل المعلومات وتوظيفٍ لوسائط الاتصال المتعددة بغرض المساهمة في التعبير عن الرأي والتوجيه المباشر والضمني لفكر مُستقبلي المعلومات ما ينعكس على سلوكهم؛ جرّاء ذلك برزت التربية الإعلامية كخط دفاع للجمهور المستهلك للمعلومات مما قد تحمله الرسائل الإعلامية من أثار وانعكاسات سلبية (عبيد، 2020).

وفي ظل الرسائل السلبية الكثيفة التي كان مصدرها صفحات على منصات التواصل الاجتماعي تجاوز عددها 10 آلاف صفحة تابعة لحسابات وهمية هدفها عرقلة مساعي النهضة بين أوساط المجتمع الأردني، رامية للتشويش على القرارات الحكومية بأساليبها المختلفة (عبدالهادي، 2022)، كان لا بد من ضرورة إيجاد ما يجدد باستمرار مفهوم المواطنة الفاعلة والاعتزاز بها، من هنا أضحت التربية الإعلامية والمعلوماتية ضرورة ملحة في الأردن وكافة المجتمعات لتسوية وتنظيم الاستهلاك والإنتاج لمضامين إعلامية ومحتويات رقمية تشكل صورة إيجابية للمواطنة الفاعلة وتغرسها عند المنتجين والمستهلكين على حد سواء بصفتها الإطار الذي يحمي الأفراد من الرسائل الضمنية المُهددة لأمن المجتمع خاصة أنها لا تنطوي لفئة عن أخرى أو مستوى عن اخر (مدفوني، 2019).

وفي ضوء ما تتمتع به منصات التواصل الاجتماعي من فاعلية التأثير حتى شكلت فروقاً في القيم والمبادئ القائمة عليها المجتمعات المختلفة بفرض عليها ثقافة موحدة قد لا يُتفق عليها (اسماعيلي، 2019)، استُحدثت التربية الإعلامية والمعلوماتية لتمكّن وتعدُّ أفراداً تعي الثقافة الإعلامية وتحسن التعامل مع محتويات منصات التواصل الاجتماعي وتشارك في النهوض بالمجتمعات بصورة فاعلة ومجدية عن طريق استثمارها (ناصر، 2016) في انتاج مضامين رقمية تعزز المواطنة الفاعلة (الباب، 2019). فسياسات المجتمع التي تفرضها الشركات المسؤولة عن تلك المواقع في عموميتها لا تراعي اختلاف المجتمعات وتفاوت القيم والأعراف بينهم.

ونظراً للعلاقة القوية والمترابطة التي تربط التربية الإعلامية والمدنية في تعزيز مفاهيم المواطنة الفاعلة، تم الحرص على تفعيل التربية الإعلامية لتكون جزأً من مناهج التربية الوطنية لطلبة المدارس والجامعات الأردنية تعزيزاً للمواطنة عند النشء فكما أكد العديلي على ما قاله رينقولد "في القرن الواحد والعشرين أن التربية الإعلامية والمعلوماتية والتربية المدنية لا انفصال بينهما مع الأخذ بالحسبان الأبعاد الثقافية والاجتماعية" (العديلي & وآخرون، 2018).

ومن هنا جاءت ضرورة إجراء دراسة وصفية مسحية بهدف معرفة **دور التربية الإعلامية في تعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة عند منتجي المحتوى الرقمي من وجهة نظر مختصي التربية الإعلامية** ويتفرع منه الأهداف الآتية:

1. استنتاج أثر التربية الإعلامية على انتاج المحتويات الرقمية.
2. اكتشاف تأثير التربية الإعلامية في تقويم سلوك منتجي الرسائل الإعلامية.
3. توضيح كيفية تعزيز المواطنة الفاعلة من خلال التربية الإعلامية.
4. معرفة الأسس والأخلاقيات في استقاء المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

خلفية الدراسة

تؤدي التربية الإعلامية مساهمة فاعلة في توطيد ثقافة الحوار وتقبل الأخر، وتكوّن لدى الأفراد الوعي الإعلامي في زمنٍ سادت به قوة الإعلام المؤثرة، فالتقدم التكنولوجي المتسارع وتزايد الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي وتنامي الاعتماد عليها أصبح يفرض على العالم تحديات كبيرة (الخزاعلة، 2020)، فهو المؤثر الأساسي في مختلف مناحي الحياة، وقد احتل الاردن المركز الاول من مستخدمي الانترنت بالعالم ممن يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وواتس اب بنسبة 90% (Habes, et al., 2018). وتشير هذه النسبة الهائلة إلى تعرض افراد المجتمع بشكل كبير لمختلف المضامين الإعلامية على تلك الوسائل، وبمختلف سياسات العرض، الأمر الذي يستوجب التدقيق فيما ينشر، لا سيما بالأخبار على وجه الخصوص، والتفكير بها تفكيراً نقدياً منطقياً، بوضعها موضع الشك إلى حين التحقق منها بكونها واجهة ما يدور في الأردن، ولها دور فعّال في تعزيز المواطنة الفاعلة لدى الأفراد. فبحسب استطلاع رأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية_ الجامعة الأردنية أظهر بأن 38% من المواطنين الأردنيين لا يتحققون من صحة الأخبار التي يتلقونها (مركز الدراسات الإستراتيجية_ الجامعة الأردنية، 2019)، وهذه النسبة ليست بقليلة، ومن هنا يمكن التأكيد على أهمية التربية والتوعية الإعلامية للمواطنين في مجابهة الأخبار المضللة التي قد تكن ملفقة ومضللة بعض الأحيان، وأظهرت الدراسات أن ثلث الأردنيين تقريباً 32% فقط من يعتقد بأن الحوار والتشاور والنقاش هم الطرق الفضلى لإبداء الآراء حول أمر ما. وهذه النسبة ليست ضئيلة فهي تعد مؤشرًا خطيرًا تُظهر مدى الحاجة لتضمين مفاهيم التربية الإعلامية لدى الأفراد كونها تسعى إلى تمكين المستخدمين، وجعلهم قادرين على تحليل المحتوى الإعلامي، ونقده وتعزيز مهارة الحوار السليم البنّاء لديهم ما يحفزهم لإنتاج محتوى رقمي ذي فائدة ومنفعة للفرد ومجتمعه. ما ينعكس على توطيد قيم المواطنة الفاعلة التي تعود بالمنفعة على أمن المجتمع، حتى بات الاهتمام بالتربية الإعلامية في الأردن يوازي الاهتمام في التنشئة الاجتماعية للأفراد.

مشكلة الدراسة

استقطبت وسائل التواصل الاجتماعي أفراد المجتمعات على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية حتى غدت أحد أهم مصادر المعلومات وباتت تنافس وسائل الإعلام التقليدية في وظيفتيها الأساسيتين الإعلام والإخبار بفضل التطورات المستمرة (خيرة، 2020). بالإضافة إلى مميزاتها أُتيحت فرصة لوسائل التواصل الاجتماعي لتشكل منحنياً فارقاً يقتضي التفكير جلياً بمضمون ومحتوى المادة الإعلامية قبل بثها وقياس أثرها، خاصة مع تطور الجمهور ومداه الفكري لفهم الظواهر وتفسيرها بطريقة تتوافق مع إطاره المعرفي، من خلال التطور التكنولوجي وإتاحة سبل التواصل والتعبير عن الرأي بمختلف الطرق والوسائل والأساليب المتاحة (Ali et al., 2020) بحريّة منظمة بالقانون، ثم أن ضعف الأوضاع الاقتصادية وانخفاض مستوى الوعي في الحقوق والحريات والعدالة والمساواة له تأثيراته السلبية على تعزيز مفاهيم المواطنة عند الأفراد (عبد المطلب، 2018) من منطلق أن المواطنة تتجسد بالفعل ليس بالقول فقط يكمن أثر المواطنة الفعلي في أداء الواجبات تجاه الوطن ثم المطالبة بالحقوق (عبود، 2019).

فاليوم هنالك قضية شائكة تكمن في تدارك المستخدمين لإنتاج محتوّى رقمياً يسهم في تعزيز قيم المواطنة عند الأفراد المستهلكين توازياً مع انتاجه وفقاً لمضامين التربية الإعلامية التي تكفل الارتقاء بقيمة المادة الإعلامية.

ومن هذا المنطلق تكمن مشكلة الدراسة وتحاول الإجابة على السؤال الرئيس التالي: **ما أثر التربية الاعلامية في تعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة عند منتجي المحتوى الرقمي من وجهة نظر مختصي التربية الإعلامية؟** ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1_ما أثر التربية الإعلامية على انتاج المحتويات الرقمية؟

2_كيف تقوّم التربية الإعلامية سلوك منتجي الرسائل الإعلامية؟

3_كيف تساهم التربية الإعلامية في تعزيز المواطنة الفاعلة؟

4_ما هي الأسس والأخلاقيات في استقاء المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة فخر الدين (2022) دور التربية الإعلامية في الاستخدام الآمن للإعلام الرقمي رؤية مستقبلية: هدفت الدراسة لمعرفة أهم التحديات التي تواجه التربية الإعلامية في عصر الإعلام الرقمي ومعرفة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في إرساء معايير التربية الإعلامية ومعرفة كيفية تحقيق أقصى استفادة من التربية الإعلامية في مواجهة مخاطر وسائل الإعلام وفي إطار ذلك استفادت الدراسة من المنهج الكيفي وأسلوب الاستخلاص التكاملي وأداة مجموعة النقاش المركزة وتكونت عينة الدراسة من عدد من الأكاديميين في مجال الإعلام والقانون في مصر وأوضحت النتائج عدم وجود مناهج دراسية تتضمن مهارات التربية الإعلامية كما بينت ضعف البنية التحتية المادية والثقافية لتبني التربية الإعلامية في المجتمع المصري وأشارت للدور المحدود الذي تؤديه المؤسسات الإعلامية في الاهتمام في التربية الإعلامية ونشر مضامينها.

دراسة بركع، (2022) دور مناهج التربية الإعلامية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كليات الإعلام في العراق: دراسة ميدانية: جاءت هذه الدراسة بشكل أساسي بهدف التوصُّل لدور التربية الإعلامية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة مستخدمة فيها المنهج الوصفي المسحي وأداة الاستبيان موزعة على عينة الدراسة المكونة من طلبة الإعلام وتوصلت النتائج للإشادة بأهمية

منهاج التربية الإعلامية الدراسي في تعزيزه للمواطنة لدى الطلبة بالإضافة لمساهمتها في إيضاح المفاهيم المُتعلقة بالمواطنة الرقمية الهادفة لبناء جيل يعي الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي ووفقاً لذلك فقد اوصت الدراسة بأهمية تضمين التربية الإعلامية في المقررات الدراسة لكافة المراحل الدراسية ومختلف التخصصات.

دراسة خضور (2021) دور التربية الإعلامية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطفل دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الثانية متوسط بمتوسطة ضياف الزين –العياضات- رأس الواد: سلطت هذه الدراسة الضوء على دور التربية الإعلامية في ترسيخ قيم المواطنة عند الأطفال معتمدة على المنهج المسحي الوصفي وأداة الاستبيان التي طُبقت على عينة من الطلبة. وبينت الدراسة الدور المفصلي الذي تؤديه التربية الإعلامية في تعزيز مهارة الطفل للتعامل مع وسائل الإعلام وقدرتها على ترسيخ مفهوم المواطنة وأضافت بدورها في الرقي بسلوكيات ممارسيها نحو الأفضل بالإضافة لتدعيمها للجانب المعرفي لديهم.

دراسة عبد المقصود (2020) فعالية برنامج مقترح فى التربية الإعلامية باستخدام الإنفوجرافيك في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية لدى أخصائي الإعلام التربوي دراسة شبه تجريبية: جاءت الدراسة بهدف التعرف على فعالية برنامج مقترح في التربية الإعلامية باستخدام الإنفوجرافيك في تعزيز الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية بالاعتماد على المنهج شبه التجريبي المُطبَّق على عينة من أخصائي الإعلام التربوي. وبيَّنت نتائج الدراسة: لتدني مستوى معرفة عينة الدراسة بمفاهيم التربية الإعلامية بالإضافة لمحدودية المعرفة بمفاهيم المواطنة الرقمية الأمر الذي تم معالجته بتدريبهم على كلٍّ من تلك المفاهيم ثم قياس المعرفة البعدي الذي أوضح تحسُّن في المعرفة واضح عمّا سلف. وبناءً على ذلك توصي الدراسة لأهمية تضمين التربية الإعلامية والمواطنة الرقمية في المناهج الدراسية وتدريب أخصائي الإعلام عليها.

دراسة محمود (2020) إدراك طلاب الجامعة لمفاهيم التربية الإعلامية وعلاقته بمستوى الرقابة الذاتية على المضمون المقدم بوسائل الإعلام التقليدية والجديدة: دراسة ميدانية: سعت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين إدراك طلبة الجامعات لمفاهيم التربية الإعلامية ومستوى الرقابة الذاتية لديهم على المحتوى المقدم في الإعلام التقليدي والرقمي من خلال منهجا الدراسة المسحي والمقارن وأدوات الدراسة الاستبيان ومقياس للمفاهيم المتعلقة بالتربية الإعلامية ومقاييس للرقابة الذاتية التي تم تطبيقها على عينة من طلبة جامعة مصرية. وتوصَّلت النتائج إلى أنَّ نصف العينة وأكثر لديهم معرفة في المفاهيم المتعلقة بالتربية الإعلامية وأضافت بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار معرفة أفراد العينة بمفاهيم التربية الإعلامية ومستوى الرقابة الذاتية على المحتويات الإعلامية الرقمية والتقليدية المُقدَّمة.

الدراسات الأجنبية

Milenkova and Lendzhova (2021) Digital Citizenship and Digital Literacy in the Conditions of Social Crisis

تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية وسائل الإعلام الرقمية واشتراط التربية الإعلامية على المستخدمين للاندماج الاجتماعي ومؤشر للكفاءة المهنية والاجتماعية بالاعتماد على منهجي الوصفي المسحي باستخدام أداة تحليل الوثائق وتوصلت الدراسة إلى أنَّ التربية الإعلامية الرقمية أمر بالغ الأهمية وأشارت إلى أنَّ المواطنة الرقمية تساهم في الفهم الاجتماعي والممارسات الفردية في مسار الوباء العالمي.

Jennifer Casa-Todd Robin Kay Janette Hughes (2020) Developing Digital Citizenship, Digital Literacy and Student Voice Using social media in K12

هدفت الدراسة لتطوير مهارات المواطنة الرقمية والتربية الإعلامية لدى الطلبة بالاعتماد على المنهج المسحي التحليلي من خلال أداتي الدراسة المتمثلة في المقابلات وتحليل البيانات الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي وأظهرت الدراسة الدرجة العالية التي يتمتع بها الطلبة فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية بالإضافة لطلاقتهم في استخدام المنصات الرقمية.

Briandana, Dwityas (2019) Media Literacy: An Analysis of Social Media Usage among Millenni

سعت الدراسة لمعرفة مدى استخدام المراهقين في جنوب تانجيرانج لوسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك وانستغرام متضمنة لمهارات التربية الإعلامية بالاعتماد على المنهج الكمي والأسلوب المسحي، باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من المراهقين وتوصلت النتائج إلى مستوى مهارات التربية الإعلامية لدى أفراد العينة تقف عند مؤشرات تتمثل في أساس استخدام المهارة والقدرات التواصلية لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة

يتبين لنا مما سبق اتفاق الدراسات السابقة واجماعهنّ على ما للتربية الإعلامية من آثار إيجابية وفاعلة على الفرد والمجتمع، لما توظفه من مهارات تنمي التفكير الناقد والتحليلي للناشئين، وللمستخدمين لوسائل الإعلام الحديثة أجمع. وهذا يتضح من اجماعهم أيضاً على نتيجة أن هناك ضرورة وأهمية في تضمين المقررات الدراسية لدى المرحلة الأساسية والجامعية للتربية الإعلامية، ليصار إلى غرسها خلال استخدامهم اليومي، وتعرضهم المستمر لوسائل الإعلام المختلفة ، بالإضافة إلى أنَّ الدراسات السابقة اتفقت على ضرورة تعزيز المواطنة الفاعلة عند الشباب، بالإضافة إلى ذلك استخدام أغلب الدراسات التي تم استعراضها المنهج الوصفي ما اتفق مع هذه الدراسة، جاء هذا إثباتاً على ما للمنهج الوصفي من إمكانية لدراسة الظواهر والأحداث، ووصفها وصفاً كمياً وكيفياً دقيقاً، لكنها اختلفت مع دراستنا في أداة الوصول للنتائج بحيث تنوعت أدوات الدراسة المستخدمة للوصول لنتائج عملية دقيقة صالحة للتعميم على مجتمع الدراسة، لكن الدراسة هنا استخدمت أداة المقابلة للتوصل لنتائج واقعية أكثر. واختلفت أيضاً عن سابقها في مجتمع الدراسة يعود ذلك لاختلاف متغيرات الدراسة والأهداف التي تسعى لها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

بناء على ما سبق من استعراضٍ لأبرز الدراسات السابقة فإن هذه الدراسة انبثقت برؤيتها وفقاً لما سبقها، وبالتالي تكون وبشكل أساسي استفادت الدراسة منها في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغتها بناء على ما توصّلت إليه الدراسات السابقة من قبل، بالإضافة لاختيارها منهجية سير الدراسة، وتحديد نوعها، وعلاوة على ذلك فهي مهدت السبيل لتوظيف النظريات المعززة لفحوى الدراسة، وتنظيم نهج استعراضٍ للأدب النظري خلالها.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

جاءت هذه الدراسة مكملة لما سبقها من الدراسات السابقة مستعينةً بتوصياتهم ونتائجهم التي توصلوا إليها، متفردة ببعض النقاط التي تجعل منها دراسة مهمة للعمل بها في المجتمع بهدف الارتقاء به. فمع ذروة انتشار الدراسات الإعلامية التي تغطي وتعالج مظاهر مجتمعية عدة، إلا أن قليل منها من تناول جانب التربية الإعلامية وأثرها في تعزيز المواطنة الفاعلة لدى منتجي المضامين الرقمية بمتغيريها الإثنين وما يربطهما على حد سواء، ثم أن الأجدر من ذلك لم تتطرق أيّ منها للسماع ممن هم أهل اختصاص في التربية الإعلامية، وأجدرهم علماً ومعرفةً بها، وعليه فإن هذه الدراسة استعانت بمختصي التربية الإعلامية مجتمعاً، وعينة لها تختص به عن سابقاتها في محاولة للتأكيد على إمكانية الوصول لنتائج، والخروج بتوصيات أدق قابلة للتطبيق على أرض الواقع لتعزيز المواطنة لدى منتجي المحتوى الرقمي خلال تنمية التربية الإعلامية لديهم ، وفي سبيل ذلك أيضاً تميزت الدراسة عن سابقاتها باستخدامها أداة المقابلة لجمع معلومات متناهية الدقة من مختصي التربية الإعلامية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

ينظر لأهمية هذه الدراسة في تطرقها إلى مدى الدور الذي تشغله التربية الإعلامية في تعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة عند منتجي المحتوى الرقمي من وجهة نظر مختصي التربية الإعلامية. ونظراً لقلة الأبحاث الاجتماعية الإعلامية التي تناولت هذه المشكلة بمتغيريها الإثنين، وخلص الباحثون إلى تطبيق الدراسة نظراً للاهتمام الكبير بالتربية الاعلامية مؤخراً في ظل نشأة الإعلام المعاصر الحديث وسعيهم لتعزيز مفاهيم المواطنة الفاعلة في وقت تراجع تضمينها عند منتجي المحتوى الرقمي في رسائلهم الإعلامية. وللحد من ارتفاع نسبة الممارسات اللاأخلاقية في الإخبار والإعلام من قبل منتجي المحتويات الإعلامية، وتنشيط عمليتي التفكير الناقد والعصف الذهني للمستخدمين خاصة الشباب بسبب اعتمادهم الكبير على شبكات التواصل في الحصول على معلومات دون التحقق منها أو البحث خلف أهدافها وتزويد المكتبات العلمية بمادة نظرية حول التربية الإعلامية ودورها الفاعل في تعزيز المواطنة الفاعلة.

الأهمية التطبيقية

يُنظر لأهمية هذه الدراسة توازياً مع كثافة الدراسات الباحثة في تبعات منصات التواصل الاجتماعي على المستخدمين إيجابيةً كانت أم سلبية، لكنها تسعى في حيثياتها إلى توجيه المؤسسات المحلية الحكومية والأهلية لأهمية ومدى فاعلية رفد أبناء المجتمع بالمهارات اللازمة التي بدورها تقوّم سلوكهم الإنتاجي للرسائل الإعلامية ما يدفهم ليكونوا مواطنين صالحين وفعّالين في منشأهم الأم. كما جاءت هذه الدراسة للإشادة بضرورة تفعيل المسؤولية الأخلاقية لدى مؤسسات الدولة لمتابعة وحماية المجتمعات من تهديدات الثورة التكنولوجية في ظل تداول الشائعات بصورة كبيرة وبسرعة متناهية. كما تساعد الدراسة المؤسسات المختصة المعنية في كيفية تتبع نهج تعزيز ثقافة الحوار في المجتمعات في زمن تفاقم فيه على منصات التواصل الاجتماعي ظاهرة التنمر على الوطن، والاستخفاف بمقدراته وبث السلبية تجاه الخطوات الإيجابية التي تسعى لها الأردن والتي بدورها تعترض تنمية المواطنة الفاعلة في نفوس المواطنين.

منهجية الدراسة ونوعها

ارتأت الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي المُنطوي الى وصف الظواهر وصفاً دقيقاً ودراسة عمقها والتعبير عنها تعبيراً كمياً وكيفياً دقيقاً. واعتمدت الدراسة الأسلوب المسحي المبني على جمع المعلومات اللازمة المتعلقة بمجتمع الدراسة، بما يخدم مشكلتنا البحثية المتمركزة في أثر التربية الإعلامية في تعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة عند منتجي المحتوى الرقمي من وجهة نظر مختصي التربية الإعلامية.

مجتمع الدراسة

تكوَّن مجتمع الدراسة من مُختَصي التربية الإعلامية المُعتَمدين من معهد الإعلام الأردني وبالشراكة مع المؤسسة الإعلامية الألمانية (DW) (دويتشه فيله) بصفته الجهة الرائدة في تضمين مفاهيم التربية الإعلامية في الأردن. وبلغ عددهم 31 مختصاً معتمدًا لعام 2021.

عينة الدراسة

وفقاً لمجتمع الدراسة المُقرر، حددت الدراسة العينة التي تعد شريحة من مجتمع الدراسة وممثلة عنه، حيث تكونت من مختصي التربية الإعلامية وقع عليهم الاختيار بطريقة العينة القصدية ممن لهم الأقدمية والخبرة والاستمرارية في تنفيذ البرامج مع المعهد بلغ عددهم ثمانية مختصين أي ما يعادل 25.8% من مجموع عددهم الكامل وأجريت المقابلات معهم وتم الاستئذان منهم بذكر أسمائهم بالدراسة. الجدول (1) يبين أسماء المبحوثين/ عينة الدراسة.

جدول (1): يمثِّل عينة المبحوثين.

الرقم	الإسم	الوظيفة، إضافة لكونهم مختصين ومدربين في التربية الإعلامية
1	إبراهيم الساحوري	مراسل في قناة المملكة/ الأردن
2	المثنى مهداوي	منتج فيديو في معهد الإعلام الأردني/ الأردن
3	خالد القضاة	صحفي وعضو نقابة الصحفيين الأردنيين/الأردن
4	يوسف أبو رمان	صحفي، معد ومحرر نشرات في راديو حياة إف إم/ الأردن
5	ديما محبوبة	مندوبة صحفية في جريدة الغد/ الأردن
6	ميلاد الزعبي	صحفي مستقل/ الأردن
7	فراس عبنده	مخرج تلفزيوني في التلفزيون الأردني/ الأردن
8	عبدالله الكفاوين	مقدم برامج في قناة المملكة/ الأردن

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة وهي تمثل حواراً بين الباحث والمبحوث أو بين الباحث والمبحثين الجماعة للحصول على معلومات مفصلة معمّقة حول مشكلة البحث يصعب الحصول عليها بالأدوات الأخرى. وقد أُجريت المقابلات مع مختصي التربية الإعلامية، وكانت مقابلات مقننة بأسئلة مفتوحة، بحيث تم تحضير أسئلة للمبحوثين مسبقاً مع فتح مجال للمقابلة أن تسير بشكل حر.

الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

تم عرض أسئلة المقابلة بهيئتها الأولية على محكمين بلغ عددهم ثلاثة محكمين ممن هم مختصين في الدراسات الإعلامية وبعد الاطلاع على آراءهم تمت إعادة صياغة سؤال وحذف سؤال. الجدول (2) يبين محكِّمين أداة الدراسة

جدول (2): يمثِّل محكِّمين أداة الدراسة.

الرقم	الإسم	الوظيفة
1	مختار العريشي	أستاذ العلاقات العامة والاعلام _ جامعة العين الإمارات العربية المتحدة
2	خلف الطاهات	أستاذ الصحافة والاعلام_ جامعة الإمارات العربية المتحدة
3	عبد الكريم الزياني	أستاذ الصحافة والاعلام_ جامعة ام القويين الإمارات العربية المتحدة

نظريات الدراسة

نظرية الغرس الثقافي

بدأت نظرية الغرس الثقافي في سبعينيات القرن الماضي، وتنظر إلى أن التعرض الكبير لشاشة التلفاز تجعل الفرد يعتقد بأن كل ما يراه على شاشة التلفاز يجسد واقعه، فهي تحدث آثاراً على تصور الجمهور للعالم الخارجي حصيلة تكرار المتابعة لأشكال محددة من المضامين الجماهيرية (الحاج، 2020)، وتطورت النظرية مؤخراً لتشمل وسائل الإعلام المختلفة، فهي تبحث في إمكانية التأثير على وعي الأفراد (حيزية، 2018)، نتيجة اعتمادهم الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي.

انطلقت هذه النظرية من عدة فروض نذكر منها (لعبنة & جرفي، 2020):

- المتلقي يتأثر تأثيرا مباشرا من التعرض المستمر لوسائل الاعلام المختلفة بزيادة معارفه وتوسيع مدارك الفهم لديه.
- الجمهور المُتَعَرّض لوسائل الإعلام لفترات طويلة تتفتح لهم مدارك الفهم للعالم الخارجي.
- تفترض أن الجماهير التي تتابع البرامج التلفزيونية بكثرة يدركون الواقع المعاش بطريقة تتفق مع الصور الذهنية التي ينقلها التلفزيون.

علاقة نظرية الغرس الثقافي بالدراسة

بالرغم من أنَّ النظرية تهتم ببحث المؤشرات الثقافية التي تسيّرها شاشة التلفاز على المشاهد إلَّا أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي باتت لا تختلف كثيراً في تأثيراتها عنه بل يمكن أن تكون أشد وطأً منه أيضاً.

ومن منطلق اعتماد النظرية على متغيرين أساسيين: المتغير المستقل المتمثِّل في نمط المتابعة (كثيف، قليل)، والمتغير التابع المتمثِّل في المعتقدات والآراء والاتجاهات والقيم الثقافية المتشكلة، فإن هذا حتماً ما ينطبق على وسائل التواصل الاجتماعي التي أتاحت فرصاً أكبر لإحداث تأثيراتٍ على سلوك وآراء المتلقين أسرع مما أحدثه التلفاز فإن هذه النظرية ساعدتنا للتعرف على آلية التأثير الثقافي لوسائل التواصل الاجتماعي على المستخدمين وأثرها في تشكيل اتجاهاتهم خاصة مع زيادة تعرضهم لها ومعرفة قدرة التربية الإعلامية على زيادة وعي الأفراد في منهجية الحصول على المعلومات والتحقق منها وتحويلهم من مستهلكين سلبيين للمعلومة إلى مستهلكين ومنتجين إيجابيين لها.

نظرية المجال العام

تعتبر هذه النظرية من النظريات الاجتماعية السياسية التي نشأت على يد بورغن هامبرس، والتي تقوم على أساس وصف وتفسير عملية تشكيل الرأي العام والمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تساعد في تطويره، وبُنيت على اجتماع الأفراد في أماكن عامة لطرح قضايا مجتمعية عامة في مختلف مناحي الحياة، ثم مع تطور التكنولوجيا ظهرت وسائل الإعلام التقليدية واتخذها الأفراد كوسيط بديلاً عن تلك التجمعات، ومع التطورات المستمرة وظهور عالم الانترنت والإعلام الرقمي، انبثق مجال عام اتاح للمستخدمين فضاء رقمي من الحوارات المفتوحة دون معوقات (عبد الهادي، 2021). فوفقاً للعالم الأمريكي (كوفمان) فإن الفضاء العام مجال التفاعلات غير المرتكزة بين الغرباء المجهولين.

كما يقترن المجال العام بثلاثة مظاهر تميّزه فالمشاركة فيه مفتوحة أمام الجميع وأن أيّ قضية متاحة للنقاش وأنَّه يساوي بين مواقع وأدوار الأطراف المشاركة فيه بغض النظر عن أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

علاقة النظرية بالدراسة

تعززت فكرة المناقشات المفتوحة والحوارات وأتاحت الفرص للأفراد تبادل الأفكار والاتجاهات والآراء بحرية ومناقشتها من منطلق النقد العقلاني المُوضَّح والمُعزز بأدلة وبراهين، ومن هنا يمكن القول بأن وسائل التواصل الاجتماعي حققت تأسيس مجال عام افتراضي يجعل المستخدمون يتمتعون بديمقراطية الكترونية، وهذا ما يكرسه تضمين ما ينشر على تلك المواقع لمفاهيم ومهارات التربية الإعلامية بصفتها المنصات الديموقراطية الإلكترونية (الباب، 2019) والتي بدورها تساعد في تجسيد المواطنة الفاعلة لدى المستخدمين إذا ما أرادت ذلك، وفي ضوء ذلك استفادت الدراسة من النظرية في تحديد مدى فاعلية التربية الإعلامية في الرقي بالنقاشات الافتراضية العامة على مواقع التواصل الاجتماعي مع ضمانة حرية التعبير السليم عن الرأي.

Published: An-Najah National University, Nablus, Palestine

وتحدد الدراسات أربع سمات أساسية تميّز الاتصال عبر المجال العام تتمثّل في: إمكانية الوصول لدائرة الاتصال، والحرية التي يحظى بها الأفراد في الإتصال داخل هذه الدائرة وبنية المناقشة وخطاب مبرر بأدلة مقنعة محددة.

نتائج الدراسة

يُناقش هذا المبحث ما بينته نتائج أداة الدراسة التي أجريت مع ثمانية من مختصي التربية الإعلامية، إضافة لمناقشتها على النحو الآتي:

أولاً: أبرز مهارات التربية الإعلامية التي من الواجب تعليمها لمنتجي المحتوى الرقمي بهدف تأثيرهم تأثيراً سليماً في مجتمعاتهم ورفع قيمة المواطنة الفاعلة لديهم:

جدول (3): يبين أبرز مهارات التربية الإعلامية التي من الواجب تعليمها لمنتجي المحتوى الرقمي من وجهة نظر المختصين.

العبارة	التكرارات	النسبة المئوية
مهارة الوصول للمعلومات	-	-
مهارة التحقق من المعلومات	7	%50
مهارة تحليل المعلومات	4	%28.57
مهارة التفكير الناقد	-	-
المشاركة الفعالة في إنتاج المعلومات	3	%21.43

ذكر المختصون في التربية الإعلامية الذين أجريت معهم المقابلة عدداً من المهارات العملية للتربية الإعلامية التي لها دور فعّال وإيجابي في التأثير السليم على الأفراد المنتجين للمحتوى الرقمي في مجتمعهم. تنوعت أراءهم نحو تلك المهارات لكنها أجمعت على أنّ هناك العديد من المهارات من الواجب الإلمام بها لضمان تحقيق الأفراد تأثير إيجابي على مجتمعهم، وتصدرت مهارة التحقق من المعلومات التي أكدها سبعة من أصل ثمانية من المختصين كأولى وأهم المهارات الواجب تعلُّمها للأفراد لتفتح الأفاق عند منتجي المحتوى الرقمي للتمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة عند انتاجهم للمعلومات، تليها مهارة التحليل التي أوعز بها أربعة مختصين كواحدة من المهارات المُهمَّة في التربية الإعلامية بالإضافة لمهارة الوصول للمعلومات التي أكدها ثلاثة مختصين.

إلى جانب أن ثلاثة منهم وضعوا مهارة إعادة انتاج المعلومات في الصفوف الأولى لمهارات التربية الإعلامية الواجب غرسها بين منتجي المحتوى الرقمي.

واتفق المُختَصَّان يوسف أبو رمّان وفراس عبنده والمثنى مهداوي على وجوب تعلُّم مهارات نبذ خطاب الكراهية، ونشر وتوضيح التفاوت بينه وبين حرية الرأي. كما أجمع المختصَّين إبراهيم الساحوري وديما محبوبة على مهارة التفكير النقدي للمعلومات لما لها من أثر على الانتاج الإعلامي المعلوماتي.

وأضاف اثنان من المختصين مهارة صحافة الهاتف الذكي بكونها أصبحت الأداة الأسرع والأكثر انتشاراً بين المستخدمين وغير المكلفة في عملية انتاج المحتوى الرقمي بأنواعه.

وتنوعت أراء المختصين الأخرى بين مهارة فهم المحتويات الإعلامية بصورة معمقة ومدى تأثيرها على المتلقيين، ومهارة التعامل مع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: مدى تأثير مهارة التحقق على المحتويات الإعلامية

كأبرز مهارة يستلزم معرفتها من قبل صُنّاع المحتوى، أجمع كافة المختصّين على ما لمهارة التّحقق من المعلومات من أثرٍ إيجابي على مضامين المحتويات الرقمية، ولكن الاختلاف كان في آلية تأثيرها على السُّلوك الإنتاجي للمحتويات الرقمية. ويوضّح المختصّون مفهوم التحقق من المعلومات على أنها البحث في مدى صحة ودقة المعلومات المُتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ستة من المختَصّين أوضحوا أنَّ الاهتمام بهذه المهارة بُني على أساس الأثر السّلبي الذي يخلّفه عدم تدقيق المعلومات والتأكد من صحتها قبل النشر مُعتبريها أداة معالجة المعلومات قبل انتاجها والعمل بها، ويرى بعضهم أن عملية التحقق من المعلومات ترافقها زيادة نسبة مصداقيتها ما يرفع من قيمة مضمونها.

فيشير المختص إبراهيم الساحوري إلى أنه وبقدر ما لمهارة التحقق من المعلومات من جوهر العمل الانتاجي إلّا أنها تغيب عن أذهان منتجي المحتوى الرقمي، ثم أن تجاوز تلك المهارة ينعكس سلباً على المعلومات المُنتَجة والأفكار التي تتخللها. فالتحقق من المادة الإعلامية يتيح للمستخدم تحريها من احتواءها على جزئيات مغبركة أو مضللة ما يؤثر بشكل سلبي على المعلومات المنتجة.

في حين اجمعوا كافة المختصين الثمانية أنَّها أداة تحمي الأفراد من الشائعات/ المعلومات المغبركة والأخبار المضللة أو تلك التي تحمل تَوجُّهات مختلفة. ويبيّن المختص خالد القضاة أنها عامل في حماية الأفراد من جعلهم كضحايا لصور أو فيديوهات مغبركة فيبني رأياً عاماً مزيفاً أو لفت الانتباه لقضية على غير الحقيقة هذا ما يوفر لكشف الحقائق ما يبنى محتوى ايجابيّ مستند على الحقيقة والواقعيّة يرد على الحجة بالحجة والمعلومة بالمعلومة.

ويقول المختصّ المثنى مهداوي أنه وفي زمن سرعة انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة تضاهي سرعة انتشار المعلومات الحقيقية لتناسبها وأهواء القرّاء، ولكون عدم التحقق من المعلومات يوقع بفخّ نشر معلومات غير دقيقة تَوَجَّب إيصال مهارة التحقق من المعلومات لمنتجي المحتوى الرقمي ليكونوا سبباً في وصول الحقائق للناس كافّة ورفع مصداقيتهم عند الجمهور كصنّاع محتوى.

ويضيف المختصّ عبد الله الكفاوين أنه بات من الضروري تعلُّم مهارة التحقق من المعلومات في ظلّ تداخل المفهوم بين وسائل التواصل الاجتماعي، والوسائل الإخبارية فوسائل التواصل الاجتماعي ما هي إلّا طريقة للاستدلال على المعلومة وليست مصدر، وإنّ أخذها كمصدر يستوجب عملية التحقق مما تتضمنها لأنَّه قد ينتشر خبراً أو صورة، يعتقد صاحبها أنها صحيحة ولا يتم كشف مكامن الأخطاء فيها، مشيراً إلى أن إدراك هذه المهارة يتعدى منتجي المحتوى الرقمي فقط بل يجب أن يتسلَّح بها كلّ من امتلك حساباً على تلك المواقع.

فيما يُبرز اثنان من المختصين أنّ تعلُّم هذه المهارة ينير الطريق نحو الحقيقة، ويفتح مدارك الفهم نحو البحث عن مصدر المعلومة الصّحيح. مشيدين بأهميّة مصداقيّة مضمون المحتوى المنشور. ويبيّن المختصّ يوسف أبو رمان لما لتلك المهارة من أهميّة بالغة في الحدّ والتّقليص من انتشار الشائعات من خلال اتاحة المجال للمتلقين في التّفكير النّاقد وتحليلهم لشتّى أنواع الأخبار والمعلومات ما يبنى عليه انتاج محتويات متينة ذي مصداقية عالية.

ثالثاً: تضمين مهارات التربية الإعلامية بالرسائل الإعلامية الموجه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتزامن مع مواكبة السبق الصحفي للمعلومة

يتفق المختصون على أهمية التحقق من المعلومات قبل الإسراع في نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي يتفق مع مهارة الوصول للمعلومة في التربية الإعلامية الساعية لنشر ما بينته الحقائق من قبل المعنيين بها، مؤكدين على تبعيتها بأخلاقيات الانتاج السليم.

فيوضّح يوسف أبو رمان أهميّة ما يسمّى بسلطة المعايير التي تُلزم الفرد باحترام واتباع أخلاقيات ومهارات النشر الواجب امتلاكها عند الأفراد كافة منتجين كانوا أم مستقبلين عند توصُّلهم لمعلومة مُراد نشرها، إضافة للتحقق منها جلياً قبل نشرها، وفي هذا الشأن أيضاً يُبْرز المختص ميلاد الزعبي مشكلة السَّبق الصَّحفي لدى منتجي المحتوى الرقمي صحفيين كانوا أم مواطنين نشطين على تلك المنصات، في نشرهم معلومة دون التَّحقق منها، ويَمْثَلُ دور التربية الإعلامية هنا في الرجوع بالمعلومة لمصدرها الرسمي أي صاحب العلاقة المباشر بالمعلومة مع مراعاة أخلاقيات انتاجها.

وتصف المختصة ديما محبوبة على أن مقدار الاهتمام بوجود أخلاقيّات وأدوات التربية الإعلاميّة في المعلومات يفوق ويُقَدَّم على الاهتمام بالسبق الصحفي لها وتروي مثالاً يوضح ذلك قائلةً: لو حصل انفجار وشَرَعَ الصحفيون لتغطيته كخبر عاجل فيفترض إيجازه بحدوث انفجار في مكان معين دون التعمُّق بالتفاصيل إلى حين التحقق منها والوصول للأخبار الدقيقة من مصدرها الرسمي فتُذكر الأمور البارزة خلال السبق الصحفي والتفاصيل لاحقاً إلى حين توظيف أدوات التّربية الإعلاميّة عليها من الوصول للمعلومات من مصادرها الحقيقية والتفكر وتحليلها جلياً لضمان عدم الانسياق للأخبار المضللة فهناك شيء أهم بكثير من مجرد إعطاء خبر صحفي ، وهو المعلومة الحقيقية وتماماً هذا ما ينطبق على كافة المضامين المُدرجة على منصات التواصل الاجتماعي.

ويوضّح فراس عبنده أنَّ التربية الإعلامية تدعوا لعدم نشر كثير من الأمور تعدّ عناصر جاذبة بالنسبة للمتلقين على حساب السبق الصحفي لها، داعياً خلال مؤتمرات التربية الإعلامية لإعطاء حلول وبدائل لصناع المحتوى للموازنة بين المضمون الجيد والجاذب للناس، وبين أن يكونوا ملتزمين بأخلاقيات التربية الإعلامية وأخلاقيات النشر العام.

وينوّه الصّحفي والمختص خالد القضاة على أنَّه ليس كل ما يبث على وسائل التواصل الاجتماعي إعلاماً أو بديلاً عن الصحافة والصَّحفيين، هي حرية تعبير مطلوب من الصحفيين حمايتها إنّما ليست ولا يمكن أن تصبح بديلاً عن الصحافة والإعلام المتخصص اللذان يرتكزان على أسس تحريرية ومدارس أو قواعد خاصة فيهما فلا يمكن لأي شخص أن يحلَّ محلَّ مُذيعٍ أو صحفي متمرس، لأنهم يوزنون الكلمة بمعناها الحقيقي ويعرفون كيفية توظيف وانتقاء المعلومات الصحيحة وبناء قصة خبرية يمكن إعادة انتاجها ونشرها للعامة.

رابعاً: الأسس والأخلاقيات التي تكفلها التربية الإعلامية لمنتجي المحتوى الرقمي مما يعزز المواطنة الفاعلة لديهم.

جدول (4): بعض الأسس والأخلاقيات التي تعززها التربية الإعلامية لدى منتجي المحتوى الرقمي.

العبارة	التكرارات	النسبة المئوية
معرفة أخلاقيات النشر الرقمي خاصة في ظل الظروف المحيطة بالمجتمعات السياسية منها والإنسانية	1	%9.09
الانتاج الفعّال للمعلومات	2	%18.18
تجسيد مفهوم السلامة الرقمية	1	%9.09
مكافحة الابتزاز الرقمي	1	%9.09
نبذ خطاب الكراهية	3	%27.27
فهم ومراعاة القيمة الإخبارية في المحتويات المنشورة	1	%9.09
ضمان حرية التعبير عن الرأي	1	%9.09
تعزيز مهارات الفرد في إنتاج المحتوى الرقمي	1	%9.09

تنوعت الإجابات خلال طرحها لأسسٍ وأخلاقياتٍ قيمية وقانونية وأخلاقية مجتمعية للمعلومات بمختلف الوسائط لكنها تنوعت بطرح تلك الأخلاقيات التي من شأنها الرقي بالمواد الإعلامية.

إذ يشير المختص إبراهيم الساحوري إلى مفهوم التربية الإعلامية الذي يفسّر بشكل أو بآخر بإيجاز الأخلاقيات والأسس التي تكفلها التربية الإعلامية والذي يشتمل على تحويل الفرد من مستهلك سلبي للمعلومة إلى مستهلك ومنتج إيجابي لها، فهي تدعو الشخص لأن يكن فعّال في مجتمعه من خلال التوعية في إيجابية التعامل مع المعلومة المضللة والمفبركة أو التي احتوت ممارسات سلبية والحد من تداولها، فهي تغير سلوك الشخص فالمتلقي سيصبح منتج ايجابي بصفته أصبح يدرك المهارات الضرورية للتعامل مع المحتوى المتداول على المواقع.

ويرى ثلاثة من المختصين أن نبذ خطاب الكراهية أحد أبرز الأخلاقيات والأسس التي تكفلها التربية الإعلامية للفرد ما تبني منه مواطناً صالحاً في مجتمعه.

يقول المختص فراس عبنده أن الأمانة في نقل المعلومة ومحاربة خطاب الكراهية أحد أبرز الأخلاقيات والأسس التي تكفلها التربية الإعلامية، ما يساعد في بناء مواطنة صالحة التي باتت يطلق عليها المواطنة الرقمية بمفهومها الحديث المتمثلة بكيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ومع الانترنت بطريقة فاعلة وأخلاقية تحمي المستخدمين منتجين كانوا أو متلقيين.

وتوضِّح المختصَّة ديما محبوبة فكرة أنه عند تطبيق مهارات التربية الإعلامية بالطريقة الصحيحة فإنها تجعل المحتوى الرقمي هادف، ناجح ومستمر في عصرٍ سادت به السلوكيّات اللاأخلاقية على منصات التواصل الاجتماعي كخطاب الكراهية والتنمر والتفاعلات السلبية فيما بين الأفراد.

فيما يرى أربعة منهم أن الوعي بأخلاقيات النشر أولى الأخلاقيات التي تكفلها التربية الإعلامية إضافة لأخلاقيات التعامل وتداول الصور والفيديوهات على وجه الخصوص قانونياً وأخلاقياً.

ويؤكد المختص يوسف أبو رمان إلى ما للتربية الإعلامية من أثر رجعي على الأفراد في جانب رفع الوعي بأخلاقيات نشر من خلال التوعية بحساسية نشر أو تداول الصور المخالفة للقواعد الأخلاقية كتلك التي قد تعارض مصلحة الطفل الفضلى فضلاً عن صور الجرائم، بالإضافة لتعميقها مفهوم السلامة الرقمية ومكافحة الابتزاز عند المتلقين والمنتجين للمعلومات، كما تفتح مدارك وعي المُستقبل لمراعاته القيمة الإخبارية في مضامينه المنشورة.

ويوضِّح خالد القضاة ما تكفله التربية الإعلامية للأفراد من انتاج مواد إعلامية حقيقية، وكيفية الحكم السليم على المضامين الأخرى من خلال نقدها نقداً بناء، ثم أنها تبيّن حساسية التعامل مع الوسائط المتعددة على مواقع التواصل الاجتماعي، والآثار القانونية والأخلاقية المتوقعة لها وأخلاقيات التعامل مع الصور والفيديوهات المنشورة مع مراعاة لاختلاف مجتمعات مواقع التواصل الاجتماعي بالتالي اختلاف آلية تفاعلهم معها.

ويُظهِر المختصّ المثنى مهداوي ما تكفله التربية الإعلامية من حرية التعبير عن الرأي بمسؤولية وحذر، عدا عن كونها تعطي ثقة وأريحية للفرد فيما ينشر لخلوه من الشوائب التي تساهم في تشويه المجتمع أو إيذاء فئة محدد بمختلف الأساليب.

ويرى المختص عبد الله الكفاوين أن المتمرس للتربية الإعلامية مُحَصَّن أكثر من غيره لإدراكه التام بأخلاقيات النشر والكتابة ما يُقلل عليه خطورة الوقوع في محذوراتها، بالإضافة لكفالتها تعزيز جميع المهارات المهنية والفنيّة للفرد التي قد يحتاجها عند انتاجه محتواه.

خامساً: مدى أهمية التربية الإعلامية انسجاماً مع عصر العولمة

يُجمع كافّة المختصين الثمانية على أهمية التربية خاصة مع عصر العولمة لكنها تتنوَّع بتنوُّع طبيعة تلك الأهمية التي تشغلها.

أكد ثلاثة من المختصين أنَّ التربية الإعلامية جاءت تزامناً مع ما فرضته العولمة من استقطاب هائل لمعلومات وأخبار على شبكات التواصل المختلفة.

فتشير ديما محبوبة لمبدأ انطلاقة التربية الإعلامية من قبل المفكرين من جهة أن الإنترنت والعولمة بات جزءاً لا يتجزأ من تنشه الأفراد في المجتمع فجاءت كعلم يساعد في التنشئة الناجعة مواكبة للعولمة والانفتاح الثقافي والفكري على كافة المجتمعات.

فيوضِّح ثلاثة مختصين أن ذلك الانفتاح وتلك العولمة عوامل أدَّت لاستهلال معلومات من اتجاهات مختلفة ذي أبعاد متعددة ما استلزم توفُّر ما ينظم حجم التعرض الكبير لها والتحقق منها.

فقد اعتبر يوسف أبو رمان أنَّ التربية الإعلامية مهّدت لظهور مفهوم جديد أضحى اليوم من المفاهيم البارزة، فيها يعرف بمحو الأمية الإخبارية تزامناً مع عصر العولمة، ثم أن هذا الانفتاح بلا حدود يزيد من تدفق المعلومات الحاملة للعديد من الثقافات، فالانفتاح على مئات ربما آلاف البيئات المختلفة تستلزم وجود ضوابط أخلاقية قيمية لإجادة التعامل معها.

ويرى المثنى مهداوي أن العولمة أساس انطلاق التربية الإعلامية التي جاءت تزامناً مع الضخ المعلوماتي الهائل من مختلف مواقع التواصل، فامتلاك مهارات التربية الإعلامية لها فضل في مساعدة المستخدم لأساليب النشر الأخلاقية والصحيحة.

ويذكر إبراهيم الساحوري أهمية التربية الإعلامية التي لم تعد مجرد رفاهية للفرد بل ضرورة مُلحة في ظل كمّ المعلومات الهائل المتدفق بمختلف قنوات التواصل خاصة مع عدم حصر استخدامها عند فئة معينة، ما يعني عدم مقدورها أن تتعامل بحذر مع كل المعلومات المتداولة على مختلف منصات التواصل، من هنا جاءت التربية الإعلامية لتصبح رديف لأخلاقيات الإعلام موجهة لكافة أبناء المجتمع تعزيزاً للقيمة الأخلاقية ما يدفع الفرد لتغيير سلوكه بدوره ما ينعكس على انتاج المواد والمحتويات الإيجابية

وفيما يتعلق بمفاهيم حرية الرأي يولي فراس عبنده التربية الإعلامية الأهمية الأولى في العالم العربي بسبب تدني منهجية التواصل فيه بالإضافة لخلطهم بين مفهومي حرية الرأي والتربية الإعلامية التي يعتقدون أنها سبيل لحجب أراءهم إلّا أنها على النقيض تماماً فهي توجه الفرد نحو الأسلوب الأمثل في التعبير عن الرأي.

واعتبر خالد القضاة أنه لا يمكن السَّيطرة على الفضاء الإعلامي بسبب سرعة نقل المعلومة وسهولتها بتوظيفٍ لعنجهية فرض العقوبات والأنظمة، على العكس تماماً؛ فمن خلال تزويدهم بمهارات التربية الإعلامية لاستثمار التقنيات المتاحة في بناء مجتمعاتهم، وتقديم محتوى يعبر عن ذواتهم وشخصياتهم وإعطاءهم الأدوات والمعايير للحكم على المواد الإعلامية المنشورة ما يبني ردة فعل بالامتناع عن نشر المواد الغير جيدة.

وفي إطار اتاحة المجال الفضائي لكافة المستخدمين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والعمرية ينوه المختص عبد الله الكفاوين أن التربية الإعلامية، لا ترتبط بشكل أو بآخر مع تخريج إعلاميين إنما إخراج نشئ واعٍ وقادر على التعامل الفعّال مع مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هذا المنطلق كان للعولمة دور هام في فتح المجال لوجوبيه تعلُّم التربية الإعلامية من قبل الأفراد لتهيئتهم للتعامل السليم مع الظروف التي مهدتها العولمة على جميع المواقع والوسائل. من منظور أنَّه لا يمكن إيقاف العالم عن التقدم المستمر وإن خشينا عواقبه بل يجب تهيئة الفئة المستهدفة وتحصينها بالعلم والمعرفة الرصينة لكافة المستجدات وطرق التعامل المُجدي معها.

سادساً: مدى مرونة التربية الإعلامية إلى حد تعزيز المواطنة عند منتجي المحتوى الرقمي

تنعكس ثقافة التربية الإعلامية على السُّلوك الفردي في المجتمع، إذ يرى المختص خالد القضاة أن امتلاك الأفراد لمهارات التربية الإعلامية ما يعني قدرة انتاجهم محتويات سليمة فعّالة تفييده، ومجتمعه ما ينعكس أثره على الفكر والسلوك العام للفرد. ويؤكد ذلك المختص إبراهيم الساحوري ويضيف أنها مهارات حياتية غير جامدة قابلة للتطبيق على مختلف الفئات العمرية والأشكال والمحتويات، والأهم أنها مواكبة للتطور التكنولوجي على وسائل التواصل الاجتماعي، فكان من المهم أن تبقى مهارات حياتية يومية لا أن تتجمد في المقررات الدراسية فقط، فهي مرنة بشكل كبير وصالحة لمختلف الأزمان والأماكن ومختلف الفئات العمرية والمجتمعات أيضاً.

ويضيف فراس عبده حول فعالية التربية الإعلامية في تعزيز المواطنة في ظل الأوضاع المحيطة في الدول ويوضح ان التربية الإعلامية تتيح للأفراد حرية الرأي والتعبير والانتقاد عن أياً كان لكن بأسلوب بناء لأنه بشكل او بآخر تنعكس الطاقة السلبية الموجهة عبر تلك الوسائل على المتلقين بشكل مباشر، فالتربية الإعلامية تدرّب على النشر بموضوعية، دون تكلُّف بزيادة أو نقصان وكل هذا عوامل مؤثرة على مواطنة الأفراد بشكل كبير.

وقد اتفق كلّ الصحفيين الذين تمت مقابلتهم على ما للتربية الإعلامية من أثر في تعزيز المواطنة الفاعلة من خلال مهاراتها وأدواتها التي تتحها للأفراد التي تشكل لديهم حرص كبير على كيفية تعاطيهم مع المعلومات بشكل إيجابي، وتبيّن ديما محبوبة قدرة التربية الإعلامية على غرس قيم وفكر وثقافة تؤسس عليه مجتمعات ترتقي للأفضل ومواطنين فاعليين.

ويؤكد المختص يوسف ابو رمان على فاعلية أخلاقيات وضوابط التربية الإعلامية الساعية لتنبيه الأفراد للوقوف عند المعلومات والتفكير جلياً بها قبل النشر لما يخدم المجتمع والوطن ككل ما يعزز من وطنية واحترام الفرد لوطنه.

سابعاً: التربية الإعلامية وسعيها لتمكين الأفراد في مجتمعهم

كانت إجابات جميع المختصين تؤكد وجود تأثير كبير للتربية الإعلامية من ناحية تمكينها لكافة الأفراد في المجتمع إذ اتفق جميعهم على أن المهارات المُعززة تتقاطع بشكل كبير، مع الأدوات في التربية الإعلامية فيقول يوسف أبو رمان أن نقطة التمكين تكمن في الناحية التطبيقية والإنتاجية كواحدة من الخطوات المهمة للتربية الإعلامية بالإضافة للمهارات من النواحي الفنية توازياً مع الجانب القِيَمي والأخلاقي فيها.

ومن جانبه يقول المثنى مهداوي أن التربية الإعلامية تسعى لتمكين الأفراد حتى لا يكونوا مُغَيَّبين ولديهم القدرة على التمييز بين كافة الخطابات المُدرجة على مواقع التواصل الاجتماعي، التي قد تكون مضللة أو تحمل خطابات كراهية فإن تَسلُّحهم بهذه المعرفة وهذا القدر من العلم يبني لديهم رقيب ذاتي لكيفية التعامل مع هذه المواد بحرص.

ويضيف عبد الله الكفاوين أنّه لا يمكن إطلاق مصطلح التمكين على أفراد يمكن أن يداروا بإشاعة أو خبر كاذب أو أن يُضَلّلوا بهم، فيأتي دور التربية الإعلامية في نشر الوعي بوسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل معها بشكل سليم ويُبرز ذلك خالد القضاة لما توفره أدوات التربية الإعلامية من التحقق والوصول للمعلومة والتفكير بها جليا قبل النشر والتحليل وكيفية انتاج المحتوى والحكم عليه عند الأخرين، ما يسعى لتهذيب النفس والسلوك. ويقول فراس عبده أنه وبمجرد معرفة التعامل الصحيح مع وسائل التواصل الاجتماعي يفتح الأفق للمستخدمين للتعامل الصحيح في مجتمعهم، ما يمكّنهم من توظيف طاقاتهم بصورة إيجابية وفعّالة في المجتمع.

ثامناً: المقصود بأن التربية الإعلامية تعد درعاً حامياً وواقياً للأفراد في ظل الفوضى الإعلامية ودورها في تعزيز قيم المواطنة الرقمية

يُثبِت المختصون الثمانية أجمع قدرة التربية الإعلامية على حماية الأفراد، وتحصينهم من المخالفات القيمية والأخلاقية والقانونية من خلال تسليحهم بالعلم والمعرفة والذي بدوره سينعكس إيجاباً على المجتمع أيضاً.

فأكد خالد القضاة على ما للتربية الإعلامية من أثر في حماية المجتمعات والأوطان أيضاً، ليس فقط الأفراد، من ألا يتم التأثير عليهم بالأخبار المضللة والمفبركة ما يبني عليه أن يكون جزأً واعياً وفاعلاً في مجتمعه، لأن الكم الهائل من السلبية على مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي في نهاية المطاف إلى سلوكيات مخالفة كالتطرف وتراجع الثقة بمؤسسات الدولة، ما يؤكد أهمية التربية الإعلامية في مساعدة الأفراد للخروج بمضامين بنّاءة لمواطنة حقيقية صالحة.

كما يتفق إبراهيم الساحوري أن الفرد ومن خلال التربية الإعلامية يصبح قادراً على حماية نفسه ومن حوله من المحتويات الضارَّة، بالإضافة لأن هناك من المحتويات التي تنشر ذات أجندة خفية فإذا لم يمتلك الشخص أدوات البحث والتحري والتحقق عنها يقع في شركها، فهي تعزز بشكل أو بآخر الحماية والحصانة الشخصية بالدرجة الأولى ومنها تنطلق الحماية المجتمعية.

ويذكر المختص يوسف أبو رمان أهمية التحليل لحماية الأفراد والمجتمعات في ظل الفوضى الإعلامية وتحليل الأطر الإخبارية في القنوات التلفزيونية من جانب الإلمام الكامل بتوجهاتها ومواقفها المختلفة الامر الذي يساعد في بناء الرأي الخاص بالفرد اتجاهها. ويتفق أيضاً 5 مختصين على أن التربية الإعلامية بدت درعاً حامياً فعّالاً للأفراد والمجتمعات من خلال أدواتها ومهاراتها لمحاربة الشائعات ودحض التضليل الإعلامي وعدم الانسياق وراء الأخبار الكاذبة، ما يكفل حماية الفرد من الوقوع في شباك الأخبار الكاذبة الأمر الذي ينعكس بشكل كبير على القرارات والسلوك الفردي في المجتمع، ثم تشكيل الوعي الأخلاقي والمسؤولية المجتمعية في التفاعلات بين المستخدمين، وهذا يجسد كونها درعاً حامياً للمجتمع.

تاسعاً: تقييم النقاشات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية توفرها لمهارات الحوار اللازمة للرقي بقيم المواطنة بين الأفراد

اتفق المختصّون الثمانية أجمع على وجود ضعف عام يكمن خلف النقاشات الافتراضية على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، وأُوجزت بعدم سيادة ثقافة الحوار وتقبُّل الاختلاف. فيرى يوسف أبو رمان أن البعض ينزلق لانحرافات أخلاقية في النقاش والحوار العام، وتؤكد ديما محبوبة على أن تلك النقاشات تفتقر لأدنى أخلاقيات التعامل عدا عن الخصوصية المنتهكة فيها.

ويتفق 2 من المختصين فيما بينهما حول أنه يكمن هذا التقييم بالاستناد على عدة اعتبارات، أهمها نوع المنصة والحسابات والمضامين المناقشة واختلاف الثقافات عند المجتمعات، فلا يمكن تعميم رأياً واحداً عليها فهنالك الجيد والسيئ، إلّا أنها في عمومتها لا ترقى لمواطنة حقيقية فاعلة.

ويوضح المختص ابراهيم الساحوري أنه بالرغم من الضعف العام لمستوى النقاشات ومهارات الحوار بين الأفراد، لكن هنالك مواقع تستخدم معايير المجتمع التي هي جزأ لا يتجزأ من مهارات التربية الإعلامية ، وذلك من خلال خوارزمياتها، ففي حال وُجدت أية مخالفة أخلاقية تنبه المستخدم، وقد تصل إلى حذف حساباته، فبذلك أصبحت تضمن مهارات التربية الإعلامية بشكل او بآخر للحفاظ على هذه المنصة كبيئة حوار آمنة للمستخدمين بعيداً عن التعصب والكراهية، الذي قد يتحول لعنف لفظي ، ويترجم لجسدي على أرض الواقع لاحقاً ، ومن ثم مهارات التربية الإعلامية بدورها تعزز من المفاهيم القانونية للأشخاص.

إلى جانب أن هنالك اثنان من المختصين، وجدوا أن النقاشات الافتراضية أضحت تُؤخذ بسياسة القطيع التي تكمن في مجرد ذهاب شخص باتجاه معين يقود الذين خلفه بذلك الاتجاه، بالتالي قلَّما ما يكون هناك تعبير حقيقي عن الرأي، وغالباً ما تتوجه باتجاه الغالبية وتكون قيادة الرأي العام للذي يسبق.

ويشير المختص المثنى إلى الحاجة لوقت لارتقاء النقاشات إلى مستوى الحوار الواعي الحقيقي المتضمّن لمهارات التربية الإعلامية، بهدف الوصول إلى الحوار المسؤول، ويرى أن السبب في تدني مستوى الحوار هو عدم اثبات هوية الأفراد على منصات التواصل الاجتماعي، فهنالك العديد من الحسابات الوهمية.

عاشراً: انعكاس التربية الاعلامية على قيمة المحتويات الرقمية عند منتجي المحتوى الرقمي بعد أن زُودوا بمهاراتها

وجد المختصون بصفتهم مدربين أيضاً للتربية الإعلامية التحول الفارق الذي طال السلوك المجتمعي للأفراد من خلال تجاربهم خلال الجلسات التدريبية، وأثرها الذي استمر مع المتدربين كنهج سير حياة.

يقول المختص والمدرب عبد الله الكفاوين أنَّ انعكاسها وأثرها برز بشكل واضح من خلال التجارب الواقعية، التي بدورها جسّدَت في تكريس التفكير الناقد والتحليل المعمق للمعلومات قبل الأخذ بها أو نشرها، من ثم انتاجها بصورة سليمة فكان تغييراً جلياً إيجابياً. ويوافق الرأي المثنى مهداوي الذي لامس تحول إيجابي مباشر خلال التدريبات التي أقامها، وذلك بتقييم المعلومات المنتجة من قبل فئتي المجتمع المتنوعة المتمثلة بالطلبة الفتية والمعلمين. ويرى خالد القضاة أنه كان لها أثراً حقيقياً على مختلف فئات المجتمع المُدَرَّب، ورأت النور بأنها أصبحت مقبولة ومطلوبة من قبلهم

وأكدوا المختصون الثمانية جميعهم استمرارية تواصل المتدربين حتى بعد انتهاء الجلسات التدريبية للثناء على التحول الجذري الذي قدمته التربية الإعلامية في سلوكهم، ان كان من التحقق والإنتاجي للمضامين نحو الأمثل والأفضل، وسعيهم الدائم هم أيضاً لنشر مفاهيمها بين أفراد المجتمع كافة للنهوض بالمستوى الفكري، ترسيخاً لمبادئ الوطنية والمواطنة والعمل الجماعي نحو الأفضل.

ويُظهر إبراهيم الساحوري كمدرب أنّ التربية الإعلامية لاقت قبولاً بين كافة الفئات العمرية والثقافية ، بكون الإنسان دوماً يتعطش لفعل الصحيح، فعندما يجد خارطة توضّح آلية الاستخدام السليم لهذه المواقع، وآلية انتاج المحتوى الإيجابي، فهو حتماً يتبعها، بالإضافة لإدراكه بأن هنالك خلل موجود لكنه كان قد لا يستطيع الإشارة اليه، وبعد خضوعه للتدريب أصبح باستطاعته التعبير عن رأيه بالأسلوب القانوني والأخلاقي، بالإضافة للحرص المتبادل بين الأفراد الذي يكمن من خلال تعلم فرد لمهارات التربية الإعلامية، ونقلها إلى مجتمعه المحيط فتلك الدوافع كانت تشير إلى أن التغيير كان واضح وسريع. ويَذْكُر يوسف أبو رمان مدى تزويد المتدربين بمفاهيم ومعرفة جديدة جداً، تفاعلت معها الأفراد بصورة إيجابية كبيرة، وينوه أن الدورات كانت ما هي إلّا لبداية المعايشة مع التربية الإعلامية التي هي أسلوب حياة ونهج قويم أخلاقياً وقيمياً للأفراد.

مناقشة نتائج أسئلة الدراسة

ما أثر التربية الإعلامية على انتاج المحتويات الرقمية؟ تظهر النتائج، الأثر الإيجابي الذي يُحدِثه امتلاك مهارات التربية الإعلامية عند منتجي المحتوى الرقمي من خلال ما حققته مهارة التحقق من المعلومات كأبرز المهارات الواجب تعلُّمها للأفراد للحد من انتشار الشائعات عند انتاجهم المعلومات ما يرفع من مصداقيتهم وقيمة مضمونهما، بالإضافة لصونها انتاج محتويات أخلاقية متينة ما

يدفع الفرد لتغيير سلوكه الرقمي نحو الأفضل، كما أضفي اهتمامها في تعزيز جميع المهارات المهنية للفرد بتوظيفها عند انتاجه محتواه. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع النتيجة التي بيّنتها إليها دراسة (سامي، 2019).

كيفية تقويم التربية الإعلامية سلوك منتجي الرسائل الإعلامية؟ تبيّن النتائج ما تؤديه التربية الإعلامية من دورٍ في تحويل الفرد من مستهلك سلبي للمعلومة لمستهلك ومنتج إيجابي لها، من خلال أسسها وأخلاقياتها التي توطدها عند الفرد لتأسيس وبناء مواطناً صالحاً في مجتمعه، كما أثبتت أن المتمرس بمهاراتها فهو بذلك مُحَصَّن أكثر من غيره لوعيه التام بأخلاقيات النشر ما يدفع عنه خطورة الوقوع في محضورتاها، بالإضافة لكونها علْم يساعد في التنشئة المجتمعية السليمة، ومواكبة للعولمة والانفتاح الثقافي والفكري على كافة المجتمعات، وأكدت على أن امتلاك الأفراد مهارات التربية الإعلامية تدفعهم لإنتاج مضامين رقميّة فعّالة يتجسد أثرها على الفكر والسلوك العام للفرد رقمياً وواقعياً، فمرونتها تجعلها صالحة في كل حين، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حسنين، 2020).

كيف تساهم التربية الإعلامية في تعزيز المواطنة الفاعلة؟ أوضحت النتائج مساهمة التربية الإعلامية في التعبير القويم عن الرأي والانتقاد البنّاء الذي يدفع للتحسين والنهوض بالرسائل الرقمية، إضافة لما توصلت إليه الدراسة في الدعوة للالتزام بموضوعية المحتوى المُقدم ما يدفع للوقوف عند المعلومات والتفكير جلياً بها قبل النشر، لما يعزز من وطنية واحترام الفرد لوطنه، كما تشكل لديه حرص كبير على كيفية استثماره للمعلومات بشكل إيجابي وبيَّنت قدرة التربية الإعلامية على غرس قيم وفكر وثقافة تبنى عليه مجتمعات ترتقي للأفضل ومواطنين فاعليين فيها، واتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (الباب، 2019).

ما هي الأسس والأخلاقيات في استقاء المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ أوضحت النتائج أهمية توظيف أدوات التربية الإعلامية كعوامل يجب أخذها بالحسبان إزاء استقاء المعلومات من منصات التواصل الاجتماعي ، والتي تتجسّد في التحقق من المعلومات، وعدم الأخذ بها كمسلَّمات ، ومن ثم تحليلها تحليلاً مُعمَّقاً إلى جانب التفكير الناقد بها جلياً إضافة لدحض المُتلقي المعلومات المضللة المتداولة، ونبذ خطاب الكراهية، إلى جانب ما توصَّلَت إليه الدراسة من أهمية التركيز على أخلاقيات التعامل مع الصور من خلال مهارات التربية الإعلامية وأخلاقياتها واتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (عبد الغني، 2022).

النتائج العامة للدراسة

توصّلت الدراسة للعديد من النتائج كان أبرزها:

1. جاءت مهارة التحقق من المعلومات كأبرز مهارات التربية الإعلامية التي من الواجب تعليمها لمنتجي المحتوى الرقمي بهدف تأثيرهم تأثيراً سليماً في مجتمعاتهم.
2. مهارة التحقق من المعلومات لها أثار إيجابية على مضامين المحتويات الرقمية.
3. نبذ خطاب الكراهية أحد أبرز الأخلاقيات والأسس التي تكفلها التربية الإعلامية للفرد ما تبني منه مواطناً صالحاً في مجتمعه.
4. أخلاقيات نشر وتداول الصور والفيديوهات قانونيًا وأخلاقيًا أبرز الأخلاقيات التي تكفلها التربية الإعلامية للأفراد.
5. التربية الإعلامية مرنة بشكل كبير إلى حد تعزيز المواطنة عند منتجي المحتوى الرقمي بتشجيعهم على انتاج محتويات رقمية فعّالة ينعكس أثرها على الفكر والسلوك العام للفرد.
6. تأثير التربية الإعلامية الكبير على المحتوى الرقمي من ناحية تمكينها لكافة الأفراد في المجتمع أخلاقياً ومهاراتياً.
7. التربية الإعلامية درعاً حامياً وواقياً للأفراد في ظل الفوضى الإعلامية.
8. النقاشات الافتراضية بين الأفراد على منصات التواصل الاجتماعي تفتقر لمهارات الحوار البنّاء.
9. انعكست التربية الإعلامية إيجاباً على قيمة انتاج المحتويات الرقمية عند منتجي المحتوى الرقمي بعد أن زُودوا بمهاراتها.

التوصيات

بناء على ما توصّلت إليه نتائج الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

1. شمول شرائح أكبر من فئات المجتمع لتدريبهم على التربية الإعلامية وجعل الطلبة قادرين على تصميم رسائل إعلامية وإعلانية، وحثهم على المشاركة الفاعلة في مختلف القضايا المثارة في أوساط المجتمع لقياس مدى انعكاس مهارات التربية الإعلامية على الفكر والسلوك.
2. التركيز على المهارات العملية للتربية الإعلامية من خلال تدريب المنتجين والمتلقين على كيفية استخدام هذه التقنيات وأسس التعامل معها.
3. 3تضمين التربية الإعلامية في المقررات الدراسية للطلبة بمختلف المراحل العمرية في المدارس والجامعات ونقلها للمجتمع المنتج على وسائل التواصل الاجتماعي بهدف تأثيرهم تأثيراً سليماً في مجتمعاتهم.
4. تعميم مفهوم الدراسات الإعلامية في مجالات التربية الإعلامية وأدوارها المجتمعية لتحقيق أقصى استفادة منها خاصة في المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة.

بيان الإفصاح

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تمت الموافقة على الدراسة من قبل المساهمين في البحث. كما تم الحصول على موافقة من جميع المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وضمان سرية بياناتهم.
- **توافر البيانات والمواد:** البيانات التي تم جمعها وتحليلها خلال هذه الدراسة متاحة عند الطلب من المؤلف المراسل، شريطة استخدامها لأغراض أكاديمية فقط مع الحفاظ على سرية المشاركين.
- **مساهمة المؤلفين:** شارك في إعداد هذا البحث مجموعة من الباحثين. تولى الباحث الأول تصميم الدراسة والإشراف على جمع البيانات، بينما ساهم الباحثون المشاركون في تحليل النتائج ومراجعة المسودة النهائية. تم الاتفاق بين جميع المؤلفين على المحتوى النهائي للبحث قبل تقديمه.
- **تضارب المصالح:** يؤكد المؤلفون أنه لا يوجد أي تضارب مصالح سواء كان ماليًا أو شخصيًا متعلقًا بمحتوى هذا البحث.
- **التمويل:** لم يتم تلقي أي تمويل من مؤسسات أو جهات خارجية لدعم هذا البحث. وقد تم تنفيذه بجهود ذاتية.
- **الشكر والتقدير:** يتقدم الباحثون بجزيل الشكر والتقدير إلى معهد الإعلام الأردني على الدعم الذي قدمه خلال مراحل إعداد هذا البحث، لا سيّما في تسهيل الوصول إلى عينة الدراسة وتوفير البيئة الملائمة لجمع البيانات. كما يعرب الباحثون عن امتنانهم العميق لمختصي التربية الإعلامية الذين أبدوا تعاونًا مميزًا وقدموا رؤى قيّمة أثْرت محتوى البحث، وأسهمت في الوصول إلى نتائج أكثر دقة وعمقًا. ولا يفوتنا أيضًا أن نشكر كل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاح هذا العمل البحثي.

Open Access

This article is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, as long as you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons licence, and indicate if changes were made. The images or other third party material in this article are included in the article's Creative Commons licence, unless indicated otherwise in a credit line to the material. If material is not included in the article's Creative Commons licence and your intended use is not permitted by statutory regulation or exceeds the permitted use, you will need to obtain permission directly from the copyright holder. To view a copy of this license, visit https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

References

- Abdel-Ghani. (2022). The relationship between university students' exposure to digital media and their level of understanding of media literacy. Egyptian Journal of Media Research, 80, 1775–1813.

- Abdel-Hadi, S., & Khaled, S. (2021). The role of social networks in promoting citizenship values among Sinai youth: A field study. Journal of Media Research, 57(2), 767–806.
- Abdel-Maqsoud, & Hani. (2020). The effectiveness of a proposed program in media literacy using infographics in developing awareness of digital citizenship concepts among educational media specialists: A quasi-experimental study. Journal of Research in the Fields of Specific Education, 6(29), 661–710.
- Abdel-Muttalib, S. B. (2018). Citizenship and democracy: Legitimate policy and contemporary challenges. Journal of Political Trends, 2. Democratic Arab Center, Berlin, Germany.
- Aboud, S. (2019). The citizenship crisis in Algeria between present requirements and future challenges: Algerian youth as a model (1st ed.). Democratic Arab Center, Berlin, Germany.
- Al-Adaili, B. M., Tawalbeh, H. M., & Karasneh, S. M. (2018). Developing instructional units in light of media literacy in civic and national education textbooks for the basic stage and measuring their impact on students' media awareness. Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies, 26(5).
- Al-Hajj, K. (2020). Theories of Media and Communication. Syrian Virtual University, Syrian Arab Republic.
- Ali, S., Habes, M., & Qamar, A. (2020). Accessing the political information through new media: a review study. J. Res. Rev. Soc. Sci. Pakistan.
- Al Khazala, A. (2020). The degree of possessing media education skills by Al - Albayt University students in light of some variables. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities), 34*(4), 691–710. https://doi.org/10.35552/0247-034-004-004
- Baraka, W., & H. (2022). The role of the digital media literacy curriculum in enhancing digital citizenship among media college students in Iraq: A field study. Journal of Media Studies and Research, 1(4), 1–38.
- Briandana, R., & Dwityas, N. A. (2019). Media literacy: An analysis of social media usage among millennials. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, *4*(2), 488-496.
- Casa-Todd, J., Kay, R., & Hughes, J. (2020, June). Developing Digital Citizenship, Digital Literacy and Student Voice Using Social Media in K12. In *EdMedia+ Innovate Learning* (pp. 550-555). Association for the Advancement of Computing in Education (AACE).
- Eldin, A. M., & Osama. (2020). Communicative concepts of media literacy among student audiences and media professionals and their impact on supporting national security. Egyptian Journal of Mass Communication Research, 1(1), 132–158.
- Fakhruddin, & Areej Mohammed. (2022). The role of media literacy in the safe use of digital media. Egyptian Journal of Media Research, 2022(80), 249–293.
- Fath Al-Bab, H. S. Y. (2019). Assessing Facebook users' media literacy practices regarding digital media content and its impact on realizing the concept of citizenship. Arab Journal of Media and Communication Research, 24, 212–234. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/946213
- Habes, M., Alghizzawi, M., Khalaf, R., Salloum, S. A., & Ghani, M. A. (2018). The relationship between social media and academic performance: Facebook perspective. *Int. J. Inf. Technol. Lang. Stud*, *2*(1), 12-18.
- Hassanain. (2020). Assessing the effectiveness of practicing media literacy skills among students in educational media departments. Egyptian Journal of Media Research, 71, 235–296.
- Ismaili, A. (2019). The impact of new media on Arab cultural identity. Journal of Media Studies - Democratic Arab Center, Berlin, Germany, (7).
- Khaddour, F. (2022). The role of media literacy in instilling citizenship values among children: A field study of second-year middle school students at Dhiab Al-Zein Middle School, Ras El Oued - Al-Ayadat. Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Media and Communication Sciences, Algeria.
- Madfouni, J. (2019). Media literacy as a mechanism for achieving intellectual security and social stability. Journal of Media Studies - Democratic Arab Center, Berlin, Germany, (7).
- Milenkova, V., & Lendzhova, V. (2021). Digital citizenship and digital literacy in the conditions of social crisis. *Computers*, *10*(4), 40.
- Nady Abdel-Maqsoud Mahmoud, & Hani. (2020). University students' perception of media literacy concepts and its relationship with their level of self-regulation regarding content presented in traditional and new media: A field study. Arab Journal of Media and Communication Research, 2020(29), 232–276.
- Nasser, N. S. A. (2016). Media literacy and its role in building the teacher's personality. Scientific Journal of the Faculty of Specific Education, 6, April.
- Sami. (2019). Digital media literacy skills among university students: A qualitative study. Arab Journal of Media and Communication Research, 26, 196–215.

المواقع الإلكترونية:

- تقرير إخباري، نيفين عبدالهادي، صحيفة الدستور الأردنية، يناير،2022 https://www.addustour.com/articles/1262706-%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A%D9%80%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%8A%D8%B4-%D8%B9%D9%84%D9%80%D9%89-%D9%82%D9%80%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%80%D9%88%D9%85%D9%80%D8%A9
- الموقع الرسمي الخاص لمركز الدراسات الإستراتيجية_ الجامعة الأردنية، ديسمبر، 2019 https://2u.pw/h3g7M
- الموقع الرسمي الخاص لمركز الدراسات الإستراتيجية_ الجامعة الأردنية، نوفمبر،2019 https://2u.pw/Muyaw